المؤمنين ولو عصاة فاستغني فانه لو ظهر نور المؤمن العاصي
لطبق ما بين السماء والارض وانوار ثواب الارض خطايا لعالم
بمثلها مغفرة فلما كان هذا مستهدا رضي الله عنه اتى في اول
حزبه الذي هو عمدة طريقته بالاية التي فيها الاخبار بكتب الله
على نفسه الرحمة وانه هو غفور رحيم وختمه باية الامر بطلب
المغفرة والرحمة ربي اغفر وارحم وانت خير الراحمين استجلابا
للرحمة واظهارا للفاقة والخضوع لله والرغبة فيما عنده
وخير المقلوب وخص اية الانعام التي هي من جواهرها وثوابا
لما التهاعلى ذلك ولما رواه البغوي ان سورة الانعام نزلت
بمكة جملة واحدة ليلا ونزل معها سبعون الف ملك قد سدوا
ما بين الخافقين لهم رجل ووقع بالتسبيح والتحميد والتمجيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان ربي العظيم وخر
ساجدا وزاد البغوي من قرأها يصلون عليه السبعون الف
ملك ليله ونهاره فقال اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم افتتح بالتعوذ لانه افتتح باية من القران والاستعاذة
قبل التلاوة سنتها امتثالا للامر لقوله فاذا قرأت القران
فاستعذ بالله ومعنى اعوذ التحصن والتجي والتجيء بالله
او الصق نفسي بفضل الله ورحمته من الشيطان وهو اما
من شاط بمعنى احترق ووزنه فعلان ونونه زائدة واما
من شاط بمعنى بعد فنونه اصلية ووزنه فيعال وهو يطلق
على كل عات متمرد من الجن والانس والحيوان فيحتمل ان

ال للاستغراق فتكون للاستعاذة من جميع الشياطين او
للعهد فالاستعاذة من ابليس واولاده فقط والرجيم فعيل
بمعنى مفعول اي المرجوم والمطرود عن رحمة الله وعن السموات
برمي الملائكة له بالشهب الثواقب او بمعنى فاعل لرجمه
للخلق بالوسواس لجريه فيهم مجرى الدم بامرا ولا باكفره
وتشكك في الايمان ثم ان لم يقدر زين المعاصي وامرها
فان لم يقدر ثبط عن الطاعة فان لم يقدر افسدها عليه والا
امره بالرياء والعجب والمن وعلاجه الالتجا الى الله في دفعه
ومخالفته ما امر به واذا جاءك الذين يؤمنون اي يصدقون
بايانتا اي القران المشتمل على الايات فقل لهم اكراما وتانيسا
وتطييبا لقلوبهم سلام عليكم يحتمل ان يكون امرا لنبيه ان يبدهم
بالسلام كتب اي قضى واوجب وحكم وقدر ربكم على
نفسه اي من الازل الرحمة اي الانصاف بها او ارادتها لمن شاء
من خلقه وقيل كتب في اللوح المحفوظ ففي الصحيح ان الله
كتب كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي سبقت غضبي
لكن يبعد هذا المعنى ما ذكره المنسوبون في تفسير قوله
ثم قال اي الله لموسى عذابي اصيب به من اشاء من خلقي
اذنب اولم يذنب لا اعتراض علي ورحمتي وسعت اي عمت
كل شيء اي من خلقي في الدنيا ما من مسلم او كافر ولا مطيع
ولا عاص الا وهو متقلب في نعمتي نعمة الايجاد ونعمة الامداد وهذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)